

عدة الداعي

[74] من النار لا وقد نبأ تكم به وحثنكم على العمل به ، وما من عمل يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة الا وقد حذرتكموه ونهيتكم عنه الاوان روح الامين نفث في روعى (1) انه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها ، فاجملوا في الطلب ، ولا يحملنكم استبطاء شئ من الرزق ان نطلبوه بمعصية الله ان الله قسم الارزاق بين خلقه حلالا ، ولم يقسم حراما ، فمن اتقى وصبر اتاه رزق الله ، ومن هتك حجاب السر وعجل فاخذه من غير حله قوصص (2) به من رزقه الحلال وحوسب به يوم القيامة . وقال (ص) لبعض اصحابه : كيف بك إذا بقيت في قوم يجمعون (يخبئون) رزق سنتهم ويضعف اليقين ؟ فإذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء ، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح فانك لا تدري ما اسمك غدا . ثم اعمل فيما يحصل لك من الكسب على قانون السنة والكتاب ، واياك والتبذير فان الله تعالى يقول : (ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين) . وقال رسول الله (ص) : من بذر افقره الله (3) . وقال (ص) : ما عال من اقتصد (4) ! وتجب البداية في الانفاق بالنفس وليجتنب التملى (5) فانه يروى عنه (ص) انه قال : حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ، فان كان ولا بد فليكن الثلث للطعام ، والثلث للشراب ، والثلث الاخر للنفس (6) . وقال (ع) : اكثر الناس شبعاً طولهم جوعاً يوم القيامة .

(1) النفث : نفخ بلا ريق والمعنى : ان جبرئيل القى في قلبى كذا (المجمع) . (2) بالبناء على المفعول من القصاص . (3) التبذير : الانفاق فيما لا ينبغي (المجمع) . (4) الاقتصاد بين الاسراف والتقتير (المجمع) . (5) التملى مطاوع ملاء يق : تلاء من الطعام (اقرب) . (6) ذكر هذا الحديث لبعض الفلاسفة فقال : ما سمعت كلاماً احكم من هذا ، ولا شك في ان اثر الحكمة في الحديث المذكور واضح (*) .